UNODC
مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

ديناميكيات تهريب المخدرات عبر العراق والشرق الأوسط
التوجهات وسبل الاستجابة

ملخص تنفيذي

كانون الثاني/يناير 2024

UNODC Research

المكتب الإقليمي
للشرق الأوسط وشمال أفريقيا

المقدمة

يشير تقرير الأمم المتحدة العالمي للمخدرات لعام ٢٠٢٣ إلى أن تهريب المنشطات من نوع الأمفيتامين يشكل قلقاً متزايداً في منطقتي الشرق الأوسط والأدنى. ويستمر سوق "الكبتاغون"، الذي يتم تصنيعه بصورة غير شرعية ويحتوي بشكل أساسي على تركيزات مختلفة من الأمفيتامين، في النمو في منطقتي الشرق الأوسط والأدنى. وتزامناً مع تهريب "الكبتاغون"، كما يبدو أن هناك سوقاً موازياً للميثامفيتامين يتطور في تلك المنطقة، وذلك يظهر من خلال ارتفاع نسبة مصادرة المخدرات.[i]

خريطة ١: طرق التهريب الرئيسية للكبتاغون المزيف ٢٠٢١-٢٠٢٣

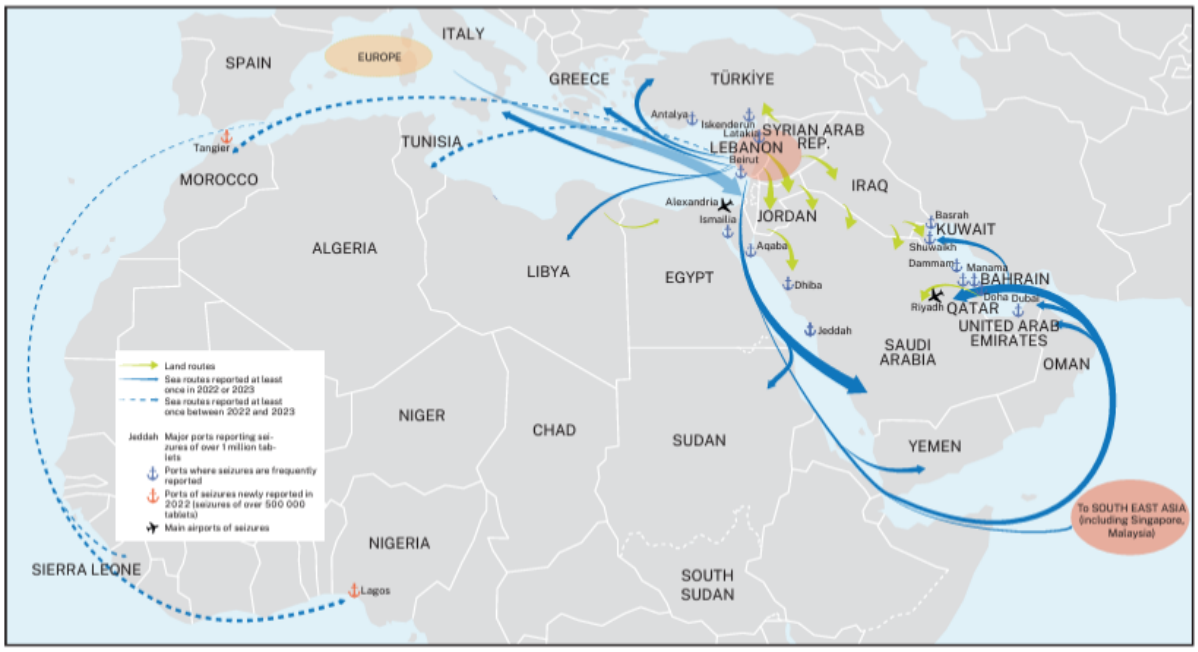

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations. Final boundary between the Republic of Sudan and the Republic of South Sudan has not yet been determined.

Sources: UNODC, based on a number of sources, including the following: UNODC, responses to the annual report questionnaire; UNODC, Drugs Monitoring platform.

خريطة ٢: التدفقات الرئيسية للاتجار بالميثامفيتامين على النحو المبين في المضبوطات المبلغ عنها

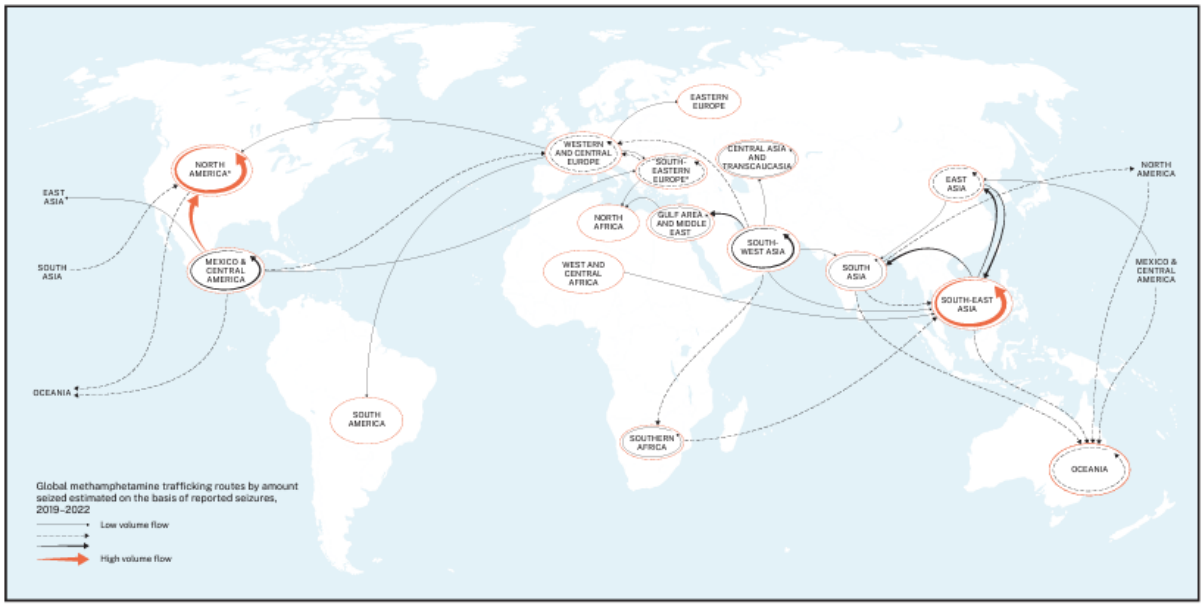

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.

Sources: UNODC, based on a number of sources, including the following: UNODC, responses to the annual report questionnaire; UNODC, Drugs Monitoring platform.

The size of the route is based on the total amount seized on that route, according to the information on trafficking routes provided by Member States in the annual report questionnaire, individual drug seizures and other official documents, over the 2019–2022 period. The routes are determined on the basis of reported country of departure/transit and destination in these sources. As such, they need to be considered as broadly indicative of existing trafficking routes while several secondary routes may not be reflected. Route arrows represent the direction of trafficking: origins of the arrows indicate either the area of departure or the one of last provenance, end points of arrows indicate either the area of consumption or the one of next destination of trafficking. Therefore, the trafficking origin may not reflect the country in which the substance was produced. Please see the Methodology section of this document.

* North America excluding Mexico. South-Eastern Europe including Türkiye.

يلقي هذا التقرير المعنون *"ديناميكيات تهريب المخدرات عبر العراق والشرق الأوسط (٢٠١٩-٢٠٢٣): التوجهات والاستجابة"* الضوء على الصورة العامة والديناميكية متزايدة التعقيد لتهريب المخدرات عبر منطقتي الشرق الأوسط والأدنى ، والجهود المبذولة من قبل العراق وغيره من دول المنطقة لمواجهة هذا التهديد. يمكن لهذا التقييم أن يعمل كخارطة طريق لمساعدة الشركاء الوطنيين والإقليميين والدوليين في تنفيذ استراتيجيات متناسقة لمنع وتقليل إنتاج المخدرات وتهريبها واستهلاكها. وبالتالي، فإنه يتماشى مع الوثيقة الختامية لدورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الاستثنائية المعنية بمشكلة المخدرات العالمية (٢٠١٦) والإعلان الوزاري (٢٠١٩)، الذي يهدف إلى تعزيز الجهود العالمية لمعالجة ومواجهة مشكلة المخدرات العالمية، من خلال تبني نهج المسؤولية المشتركة.[ii] [iii]

أبرز النقاط:

- **سجلت البلاد في منطقتي الشرق الأوسط والأدنى زيادة في نطاق وحجم عمليات تهريب المخدرات خلال العقد الماضي، حيث إن المخاطر المزعزعة للاستقرار التي تشكلها المخدرات غير المشروعة أصبحت بارزة بصورة متزايدة على جداول الأا عمال الإقليمية.** وإن أكثر ما يدعو للقلق من قبل الحكومات والمجتمعات في المنطقة، هو ارتفاع إنتاج، تهريب واستخدام المنشطات الأمفيتامينية (ATS)، وخاصةً الأقراص التي تحتوي على أمفيتامين والتي تباع تحت اسم "كبتاغون" وميثامفاتمين.

- **سجّل العراق والدول المجاورة زيادة حادة في عمليات تهريب واستخدام "الكبتاون" خلال السنوات الخمس الماضية،** حيث زادت عمليات مصادرة "الكبتاغون" بما يقرب من ٣,٣٨٠ في المئة في العراق من عام ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٣. وقد أبلغ العراق عن مصادرة أكثر من ٤.١ طن من أقراص "الكبتاغون" بين كانون الثاني/يناير وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٣ فقط.[iv] وارتفعت مضبوطات الأمفيتامين (وبالأخص "الكبتاغون") في منطقتي الشرق الأوسط والأدنى ارتفاعاً بنحو

ضعفين من عام ٢٠٢٠، لتصل إلى مستوى قياسي يبلغ ٨٦ طناً في عام ٢٠٢١.[v] وبالتوازي مع تهريب "الكبتاغون"، يبدو أن هناك سوقاً للميثامفيتامين يتطور في المنطقة، كما يظهر ذلك من ارتفاع نسبة المضبوطات. [vi]

- أظهرت أبحاث مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أن العراق معرض لأن يصبح محور متزايد الأهمية بالنسبة **لمنظومة تهريب المخدرات عبر الشرق الأوسط والأدنى،** حيث يقع العراق في نقطة تقاطع منظومة عالمية معقدة لتهريب المخدرات عبر جنوب غرب آسيا وإفريقيا وأوروبا، ولاسيما طرق "البلقان" والطرق "الجنوبية" المرتبطة بتهريب الأفيون من أفغانستان إلى القارة الأوروبية من خلال جنوب شرق أوروبا، وصولاً إلى المحيط الهندي وشرق إفريقيا، بما في ذلك من خلال شبه الجزيرة العربية.[vii] أما داخل العراق، تُهرب المخدرات عبر ثلاثة طرق داخلية رئيسية، بما في ذلك في المناطق الشمالية والوسطى والجنوبية للبلاد.

- **تواجه الدول في منطقتي الشرق الأوسط والأدنى تحديًا خاصًا يتمثل في وجود جماعات مسلحة لديها تواصل ومصالح اقتصادية عابرة للحدود،** فضلاً عن تاريخ حديث يتسم بالنزاعات المسلحة والفساد، وقد ساهمت هذه الظروف في تيسير عمليات التهريب عبر الحدود.

- **أكدت الحكومة العراقية وشركاؤها على الحاجة إلى استجابات جماعية لمواجهة الآثار الأمنية والاجتماعية والاقتصادية لتهريب المخدرات عبر الشرق الأوسط والأدنى.** وكما هو الحال في سياقات إقليمية مختلفة، فإن استمرار وعودة نشاط المجموعات المسلحة يشكل تهديدًا كبيرًا، لا سيما نظراً لمشاركتها المحتملة في إنتاج المخدرات غير الشرعية وتهريبها. وهناك وعياً متزايداً بين الحكومات حيال دور تهريب المخدرات في تفاقم الفساد، وكيفية تقويضها للحوكمة والأعمال الشرعية، وتسببها في تدهور الخدمات، فضلاً عن مساهمتها في زيادة التنافسية واستخدام العنف بين الجماعات المسلحة. وهناك أيضاً قلقاً متزايداً حيال للأضرار الاجتماعية المتزايدة لتناول المخدرات والتي تتطلب جهوداً لعلاج وإعادة تأهيل المتعاطين منها بصورة مستدامة.[viii]

- **هناك تنفيذاً لاستجابات عملية لمعالجة ما تقدم إلاّ أنها لا تزال في مراحلها الأولية.** وقد سن العراق أول قانون وأنشأ أول لجنة معنية بمسألة المخدرات في عام ٢٠١٧، وأطلق استراتيجية وطنية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية للفترة من (٢٠٢٣-٢٠٢٥) في عام ٢٠٢٣. علاوةً على ذلك، نظم العراق الاجتماع الإقليمي الأول حول هذه القضية في عام ٢٠٢٣ لتعزيز التعاون وتنسيق الجهود للكشف عن شحنات المخدرات واعتراضها.

ديناميكيات تهريب المخدرات في العراق والشرق الأوسط (٢٠١٩-٢٠٢٣):

التوجهات والاستجابة

لدى العراق ما يزيد عن ٣٦٣٧ كيلومترًا من الحدود البرية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية والأردن والكويت والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية وتركيا. كما أن موقع العراق الاستراتيجي يجعله ممر لتدفق المخدرات بين جنوب غرب آسيا وشبه الجزيرة العربية وأوروبا. وقد أدت الزيادة الهائلة في كمية الميثامفيتامين من ناحية إحدى حدوده وإنتاج "الكبتاغون" والاتجار به من الناحية الأخرى، ولا سيما في سوريا، إلى تعزيز دور العراق في تجارة المخدرات ليس فقط كجسر بين المنتجين والمستهلكين الرئيسيين، بل أيضا، كمصدر محتمل لإنتاج الميثامفيتامين وزيادة الاستهلاك في حد ذاته.

خريطة ٣: الخريطة الإدارية للعراق

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Sources: UNAMI, Natural Earth, FAO AQUASTAT.

القسم ١. الديناميكيات الإقليمية

يعد الشرق الأوسط و الأدنى، المتأثر بشدة بالصراعات وعدم الاستقرار، موقعًا متزايد الأهمية لإنتاج المخدرات والاتجار فيها بشكل غير مشروع، بما في ذلك من جنوب غرب آسيا.[ix] ولم تتسبب الصراعات المسلحة في وقوع خسائر كبيرة وانتكاسات تنموية في المنطقة فحسب، بل ساهمت أيضًا في تشكيل كيانات سياسية وإقليمية وأسواق سوداء ديناميكية لأنواع مختلفة من المخدرات.[x]

لقد زاد تهريب "الكبتاغون" بشكل كبير في دول الشرق الأوسط و الأدنى خلال السنوات الخمس الماضية.[xi] وقد أبلغت المملكة العربية السعودية عن أكبر كميات من "الكبتاغون" المضبوطة (٦٧ في المئة)، تليها دول مثل الإمارات العربية المتحدة والأردن ولبنان والجمهورية العربية السورية خلال العقد الماضي (٢٠١٢-٢٠٢١).[xii] وتساهم عوامل عدة في زيادة توافر "الكبتاغون"، بما في ذلك الحرب وعدم الاستقرار في سوريا منذ عام ٢٠١١.[xiii]

الشكل رقم ١. كميات الأمفيتامين، بشكل رئيسي "الكبتاغون"، المضبوطة في الشرق الأوسط والأدنى، ٢٠١٠ - ٢٠٢١

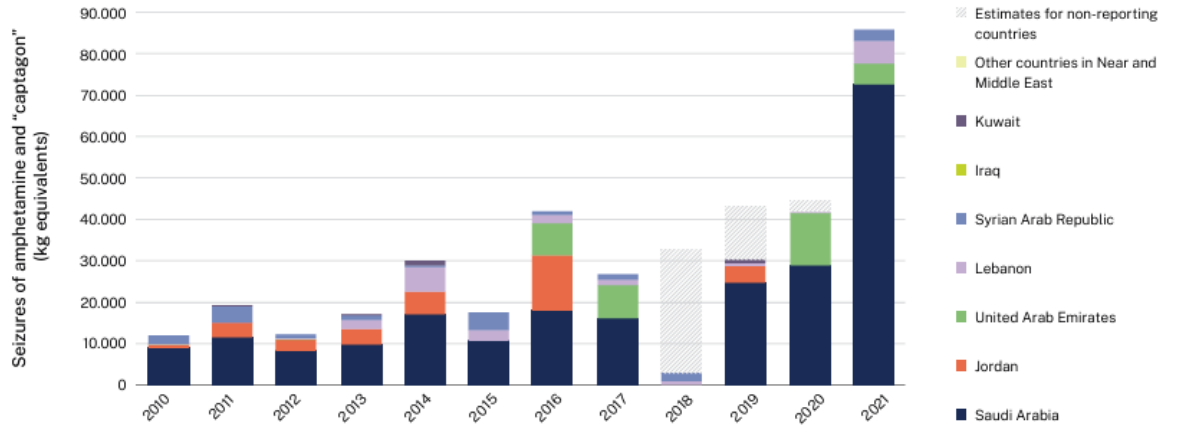

المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، استجابات الاستبيان السنوي للتقارير.

ملاحظة: تقديرات البلدان غير المبلغ عنها مبنية على افتراض أن البلدان التي لم تقدم المعلومات إلى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في السنوات المحددة، قد قامت بضبط كميات مماثلة كما كان الحال في العام السابق.

بالتوازي مع ذلك، يبدو أن سوق الميثامفيتامين آخذ في التطور في الشرق الأوسط و الأدنى. لقد كان تاريخيًا، شرق وجنوب شرق آسيا بمثابة المصدر الرئيسي للميثامفيتامين.[xiv] ومع ذلك، تشير العمليات التي تقوم بها سلطات إنفاذ القانون إلى حدوث تحول في المصادر، وقد أبلغت جميع بلدان المنطقة تقريبًا عن مضبوطات الميثامفيتامين في الفترة من ٢٠١٦-٢٠٢٢، فيما قد أبلغت الإمارات العربية المتحدة عن أكبر الكميات المضبوطة.[xv]

خريطة ٤: المضبوطات الرئيسية من الميثامفيتامين و"الكبتاغون" المبلغ عنها في الشرق الأوسط و الأدنى، ٢٠١٩-٢٠٢٣

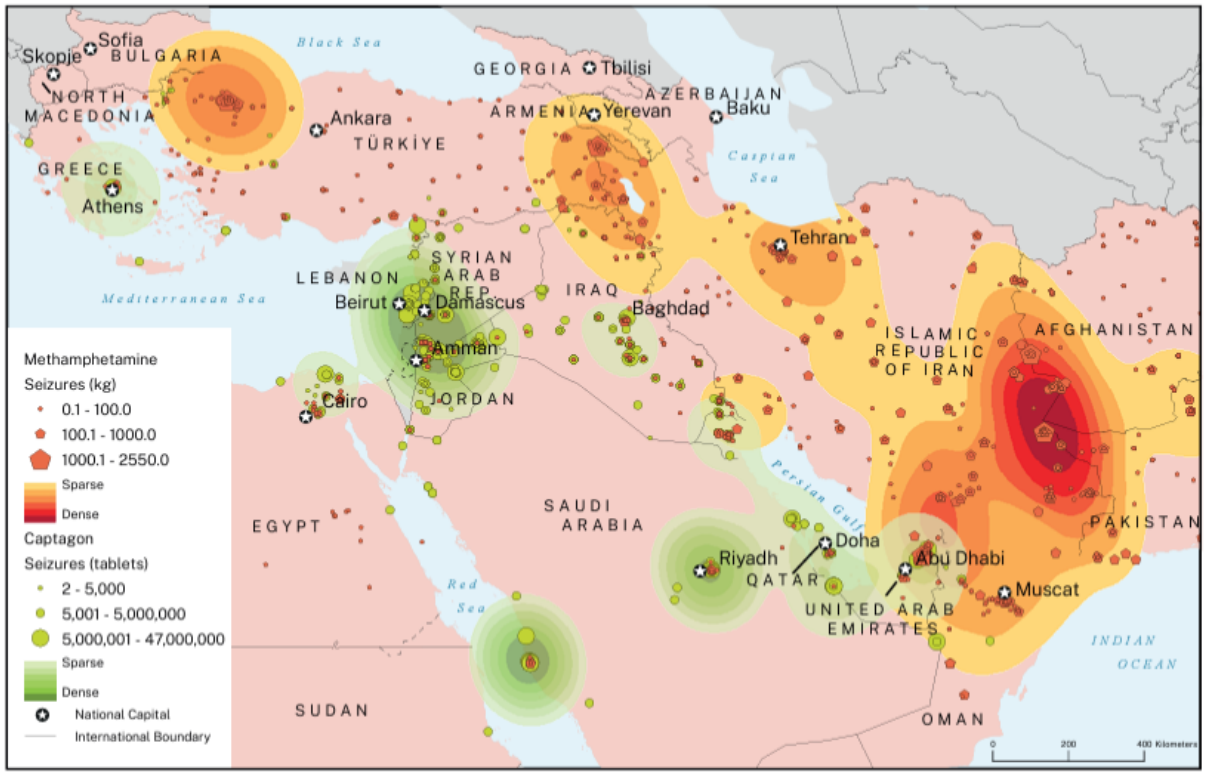

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Source: UNODC Drug Monitoring platform

وفي الوقت نفسه، تتورط بلدان جنوب غرب آسيا بشكل متزايد في سلسلة توريد الميثامفيتامين، وأبرزها أفغانستان.[xvi] كما يشهد سوق المخدرات في أفغانستان تحولاً كبيراً، بسبب انهيار إنتاج المواد الأفيونية، وهو ما سيكون له تأثير على أنماط الاتجار بالمخدرات في المنطقة وخارجها.[xvii] وفي حين أن الميثامفيتامين يعتبر من المخدرات الاصطناعية التي يمكن إنتاجها في أي مكان تقريبا، فإن التغيرات في أفغانستان يمكن أن يكون لها آثار على إنتاجه والاتجار به في الشرق الأوسط والأدنى.

الشكل رقم ٢. ضبطيات الميثامفيتامين في الشرق الأوسط والشرق الأدنى، ٢٠٠١ - ٢٠٢١

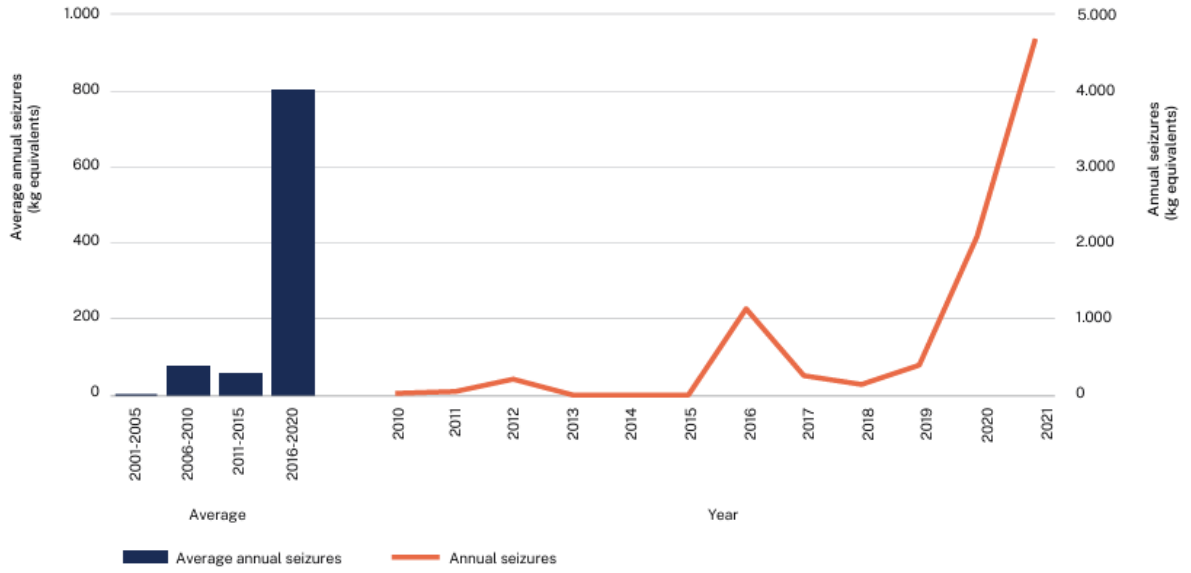

المصدر: مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات. والجريمة، استجابات الاستبيان السنوي للتقارير.

إن قرب موقع العراق من طريقين رئيسيين عابرين للحدود الوطنية لتهريب المخدرات ممتدان عبر منطقتي الشرق الأوسط و الأدنى قد يجعله عرضة لخطر تحولات واسعة في إمدادات المخدرات (أنظر الخريطة ٥). أول طريق للاتجار عبر الحدود الوطنية يطلق عليه طريق البلقان، والذي كان بمثابة القناة الرئيسية للمواد الأفيونية الأفغانية إلى أوروبا منذ السبعينيات. وقد تم تهريب مواد أفيونية بقيمة عشرات المليارات من الدولارات من أفغانستان وباكستان عبر إيران، وفي بعض الحالات عبر العراق، واستمرت في الاتجاه إلى تركيا وإلى غرب البلقان قبل نقلها إلى الأسواق في أوروبا الغربية.[xviii] [xix] [xx] أما طريق التهريب الثاني فهو الطريق الجنوبي، حيث يتم تهريب المواد الأفيونية من أفغانستان جنوباً عبر باكستان وإيران[xxi][xxii]

كما يتم استخدام أجزاء من كلا الطريقين لتهريب أنواع أخرى من المخدرات، وخاصة الميثامفيتامين. ويبدو أن العراق أصبح يقع ضمن طريق البلقان والطريق الجنوبي، خاصةً فيما يتعلق بتهريب المخدرات الاصطناعية، حيث تم ضم ممرات تهريب الميثامفيتامين إلى طرق تهريب "الكبتاغون" من ناحية الغرب.

خريطة ٥: الطرق الإرشادية للاتجار بالمواد الأفيونية القادمة من أفغانستان على طول طريق البلقان والطريق الجنوبي، ٢٠٢٣

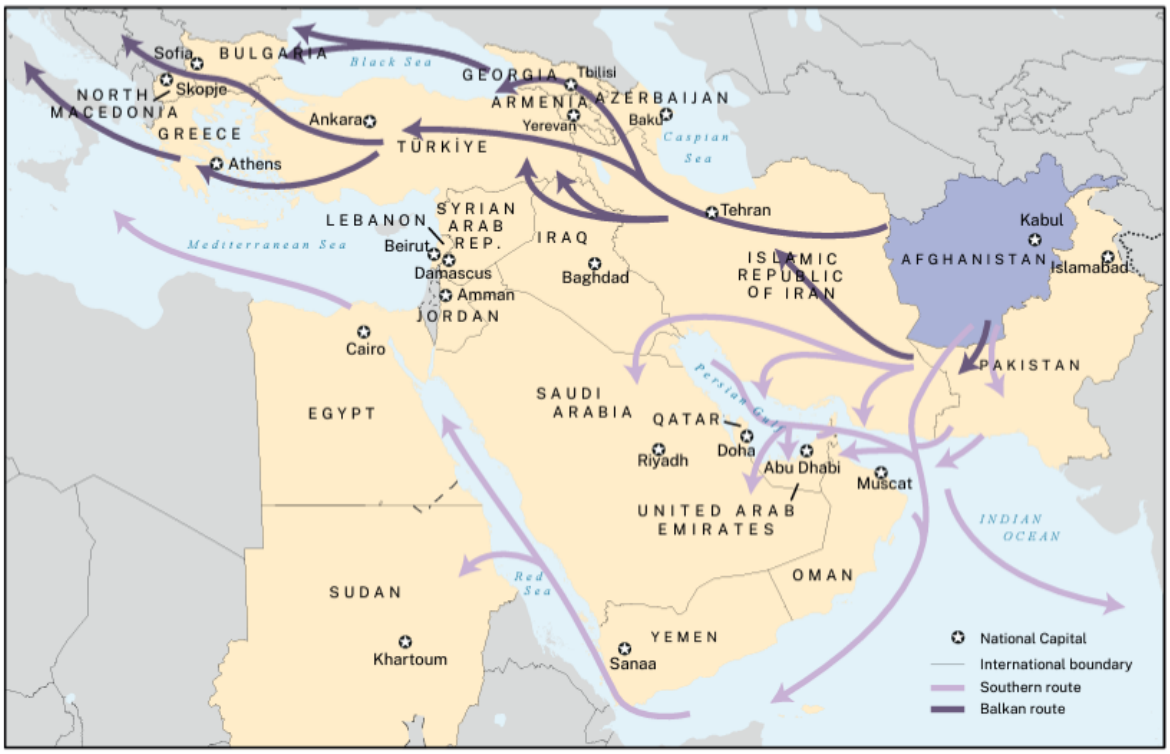

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations. Dotted line rep resents approximately the Line of Co ntrol in Jammu and Kashmir agreed upon by India and Pakistan. The final status of Jammu and Kashmir has not yet been agreed up on by the parties. Final boundary between the Republic of Sudan and the Republic of South Sudan has not yet been determined.
Sources: UNODC WDR, AOTP, EMCDDA.

القسم الثاني. طرق الاتجار في العراق

حتى وقت قريب، كانت تقييمات اتجاهات الاتجار في المخدرات في العراق غير مكتملة بسبب محدودية البيانات الموثوق بها بشأن إنتاج المخدرات وسبل نقلها واستخدامها في البلاد. علاوةً على ذلك، ووفقاً لمسئولين عراقيين، فإن الحرب ضد تنظيم داعش أدت إلى صرف الانتباه بعيداً عن جهود مكافحة المخدرات.[xxiii]

ووفقاً للمصادر الرسمية، شهد العراق زيادة كبيرة في مضبوطات المخدرات في السنوات الأخيرة (انظر الشكل ٣) زادت مضبوطات الميثامفيتامين ستة أضعاف في عام ٢٠٢٣ مقارنة بعام ٢٠١٩، في حين أفادت التقارير أن مضبوطات "الكبتاغون" زادت بنحو ثلاث أضعاف بين عامي ٢٠٢٢ بينما إجمالي المضبوطات في ٢٠٢٣ أعلى بمقدار ٣٤ مرة من مضبوطات عام ٢٠١٩.[xxiv] وقد تعكس الزيادة الحادة في المضبوطات زيادة توافر المخدرات التي يتم الاتجار بها عبر المنطقة، وكذلك تعزيز التدابير العراقية والدولية لمكافحة المخدرات وحظرها.

الشكل ٣. الكميات السنوية للمخدرات المضبوطة في العراق حسب النوع، ٢٠١٩-٢٠٢٣ (بالكيلوغرام وما يعادله)

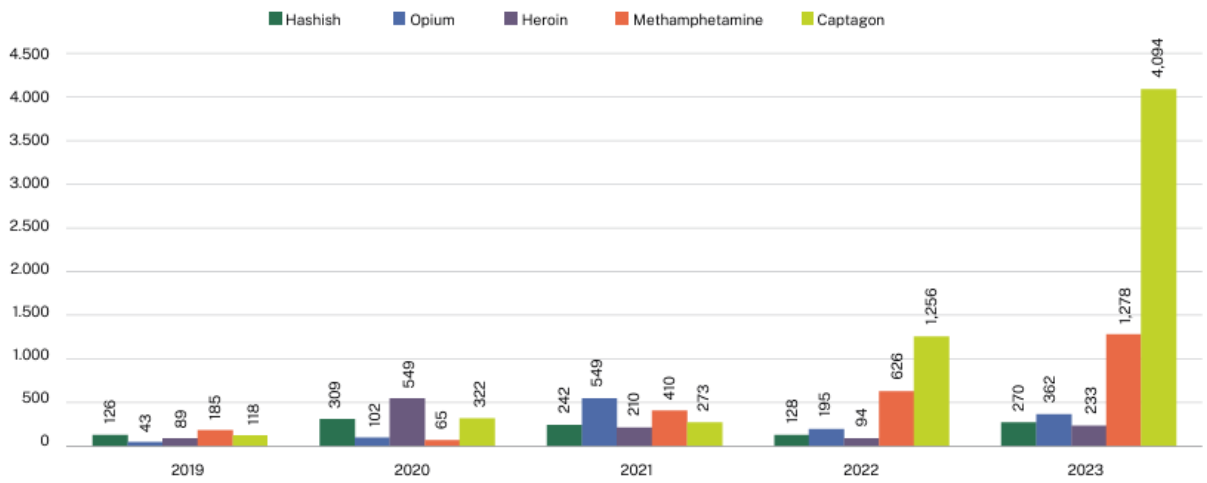

المصدر: وزارة الداخلية العراقية، بما في ذلك من الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان.

فضلا على ذلك، ظهرت تقارير عام ٢٠٢٣ عن محاولة إنتاج "الكبتاغون" في احدى المحافظات جنوب العراق، تحديداً في محافظة المثنى الجنوبية.[xxv]

هناك ثلاثة ممرات محلية رئيسية لتهريب المخدرات يتم من خلالها نقل المخدرات داخل العراق وعبره، وترتبط بتطورات تاريخية وجيوسياسية معينة، فضلاً عن التطور ذي الصلة وانتماءات الجماعات الإجرامية، وهي تشمل الطرق الداخلية الشمالية والوسطى والجنوبية وتربط الحدود بين العراق وإيران، وكذلك تركيا وسوريا والسعودية على وجه الخصوص. (انظر الخريطة ٦).

خريطة ٦: الطرق الداخلية الثلاثة الرئيسية المستخدمة للاتجار بالمخدرات في العراق

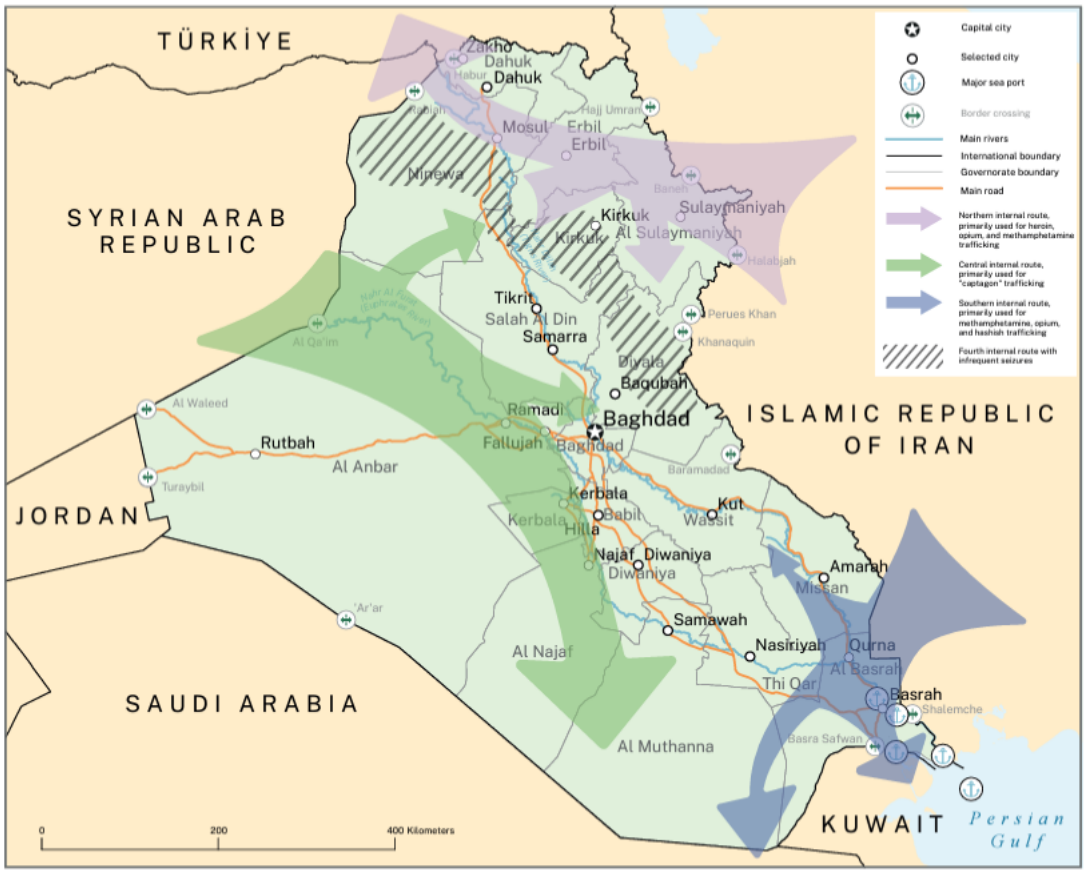

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Sources: UNAMI, Natural Earth, FAO AQUASTAT. Also based on information provided by the Iraqi Ministry of Interior, including from the Federal Government and the Kurdistan Regional Government (KRG).

ويمر الطريق الداخلي الشمالي عبر إقليم كردستان العراق (انظر الخريطة ٧). منذ عام ٢٠١٧ على الأقل، وقد وفر الطريق الداخلي الشمالي للمهربين بديلاً أكثر أمانًا للحدود الإيرانية التركية لتهريب المواد الأفيونية.[xxvi] وقد توسع الاتجار بالميثامفيتامين على وجه الخصوص بشكل كبير، مما يمثل تحولاً واضحاً في حجم ونوع المخدرات التي يتم نقلها. واعتباراً من عام ٢٠٢٢، تجاوزت كميات الميثامفيتامين و"الكبتاغون" مضبوطات الهيروين (انظر الشكل ٤).[xxvii] وبحسب المديريات العامة لمكافحة المخدرات في أربيل والسليمانية، فإن هناك أيضاً شبهات بإنتاج المخدرات في مختبرات سرية في أطراف المراكز الحضرية القريبة من الحدود الجبلية، وفي محيط مدن مثل كركوك وطوزخورماتو.[xxviii]

خريطة ٧: المضبوطات الرئيسية المبلغ عنها عبر الطريق الداخلي الشمالي في العراق والبلدان المجاورة ٢٠١٩ـ ٢٠٢٣

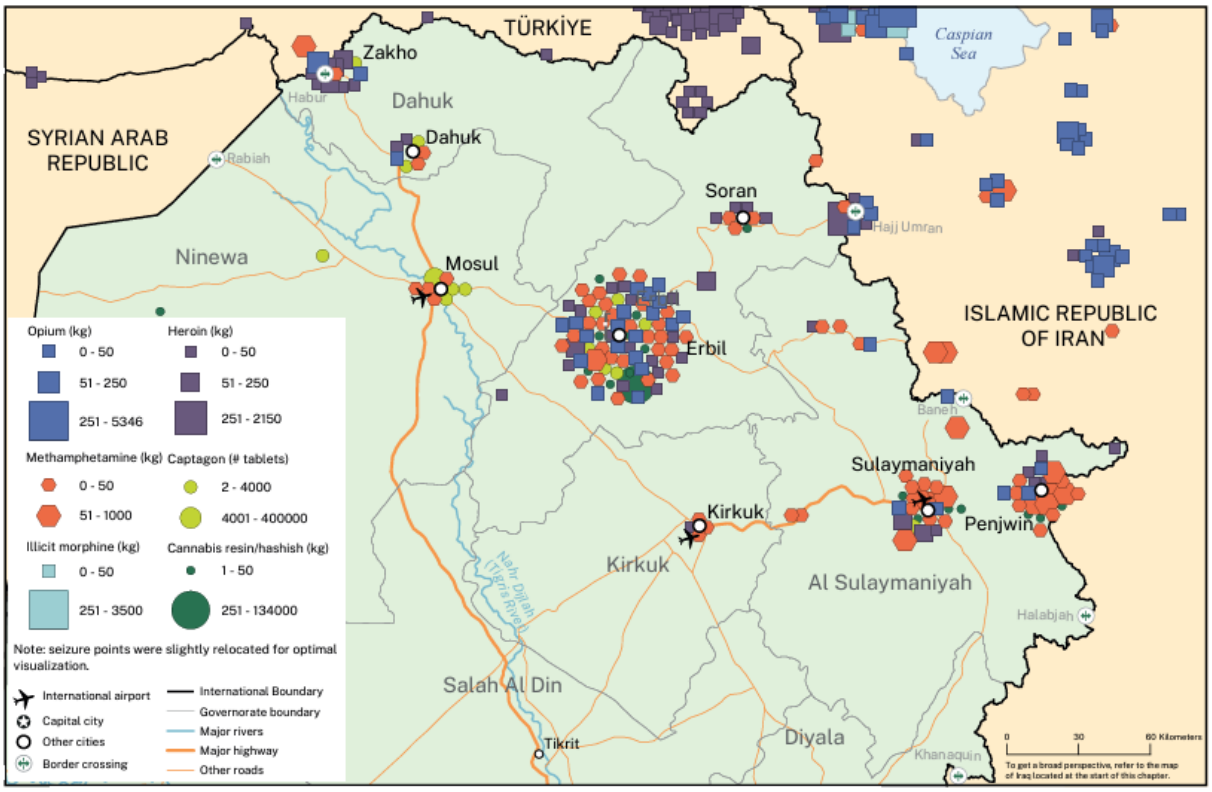

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Sources: UNODC Drug Monitoring Platform, Natural Earth, FAO AQUASTAT.

الشكل ٤. الكميات السنوية للمخدرات المضبوطة في إقليم كردستان العراق حسب النوع، ٢٠١٩ ـ ٢٠٢٣ (بالكيلوغرام وما يعادله)

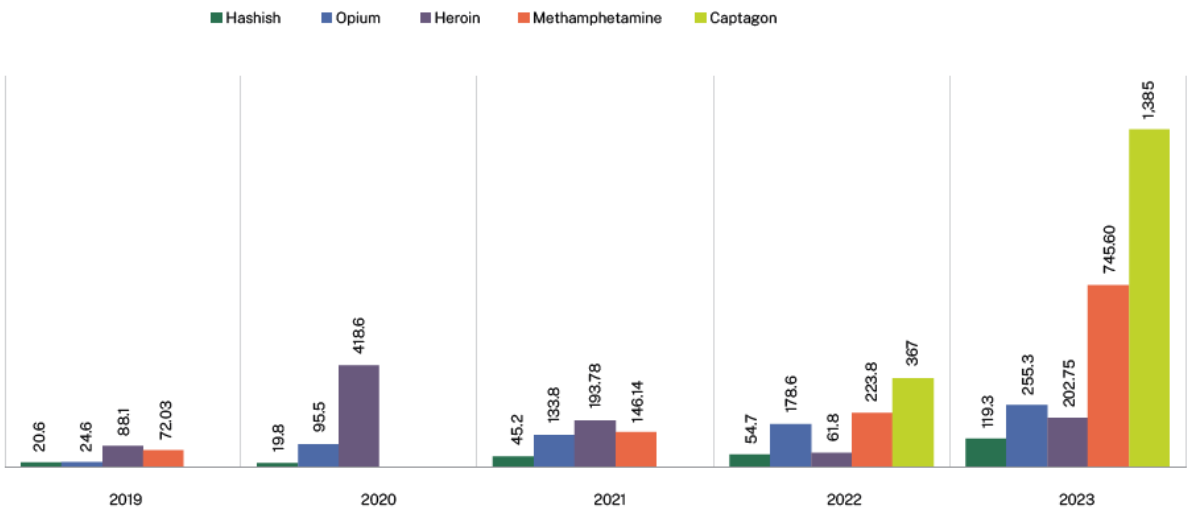

المصدر: المعلومات المقدمة من قبل المديرية العامة لوكالة الأمن الكردية لمحافظات أربيل ودهوك والسليمانية.

يربط الطريق الداخلي المركزي بلاد الشام بشبه الجزيرة العربية، بالإضافة إلى إيران، عبر محافظة الأنبار العراقية في المقام الأول. وفي السنوات الثلاث الماضية، أصبحت محافظة الأنبار، المتاخمة لحدود سوريا والأردن والسعودية، مركزاً لتهريب المخدرات، ولاسيما "الكبتاغون"، وبدرجة أقل، الميثامفيتامين.[xxix] في الواقع، على طول هذا الطريق على وجه التحديد، يبدو أن تجار المخدرات يجمعون بين "الكبتاغون"، المنتج في بلدان تقع غرب العراق، والميثامفيتامين المصنوع في الشرق، ومن ثم يعيدون توجيه هذه المواد إلى شبه الجزيرة العربية (انظر الخريطة ٨).[xxx]

يعد معبر "القائم" الحدودي بين سوريا والعراق والمناطق المحيطة به طريق إمداد ملحوظ، مع وجود مجموعات متعددة متواطئة مع تجار المخدرات، كما تم الإبلاغ عن تزايد التوترات في هذا الصدد بالنظر لتزايد التنافس بين المتورطين في الاتجار بالمخدرات.[xxxi]

خريطة ٨: المضبوطات الرئيسية المبلغ عنها عبر الطريق الداخلي المركزي في العراق والبلدان المجاورة، ٢٠١٩-٢٠٢٣

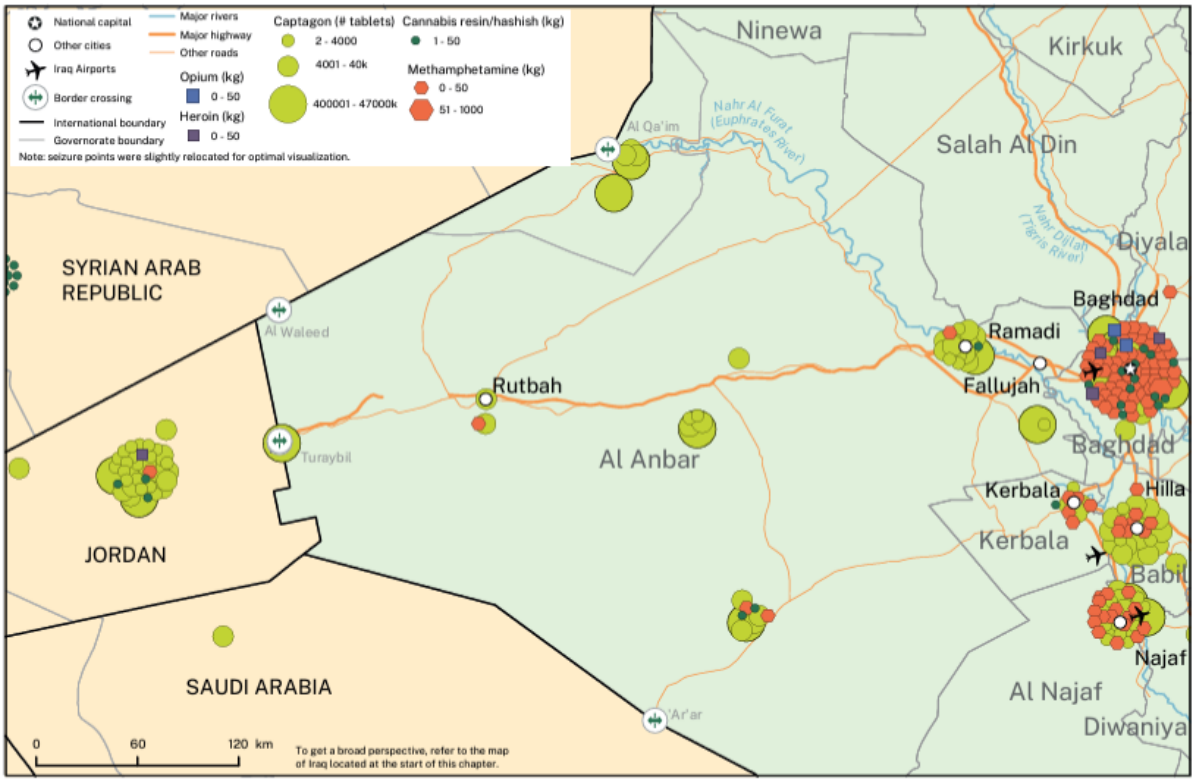

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Sources: UNODC Drug Monitoring Platform, Natural Earth, FAO AQUASTAT.

يربط طريق الاتجار الداخلي الجنوبي إقليم خوزستان والبصرة الإيرانيين ببغداد وشبه الجزيرة العربية، ويبدو أن غالبية مضبوطات المخدرات على طول هذا الطريق تتمثل في الميثامفيتامين والقنب (انظر الخريطة ٩).[xxxii] على الرغم من أن أعداد المضبوطات المبلغ عنها في محافظة البصرة متواضعة نسبياً مقارنة بالمحافظات الأخرى في البلاد، إلا أن المدينة والموانئ في البصرة تلعب دوراً تجارياً محورياً في الاقتصاد العراقي، حيث يتعامل ميناء أم قصر وحده مع معظم الحركة التجارية في البلاد، ويشتبه في أن نسبة كبيرة من المخدرات تدخل وتخرج من البلاد عبر هذه المنافذ.[xxxiii] ويتفاقم هذا الوضع بسبب التحديات المتعلقة بالفساد، إلى جانب تورط العديد من الجهات الإجرامية في الاتجار بالسلع غير المشروعة، بما في ذلك المخدرات.[xxxiv]

خريطة ٩: المضبوطات الرئيسية المبلغ عنها عبر الطريق الداخلي الجنوبي في العراق والبلدان المجاورة ٢٠١٩-٢٠٢٣

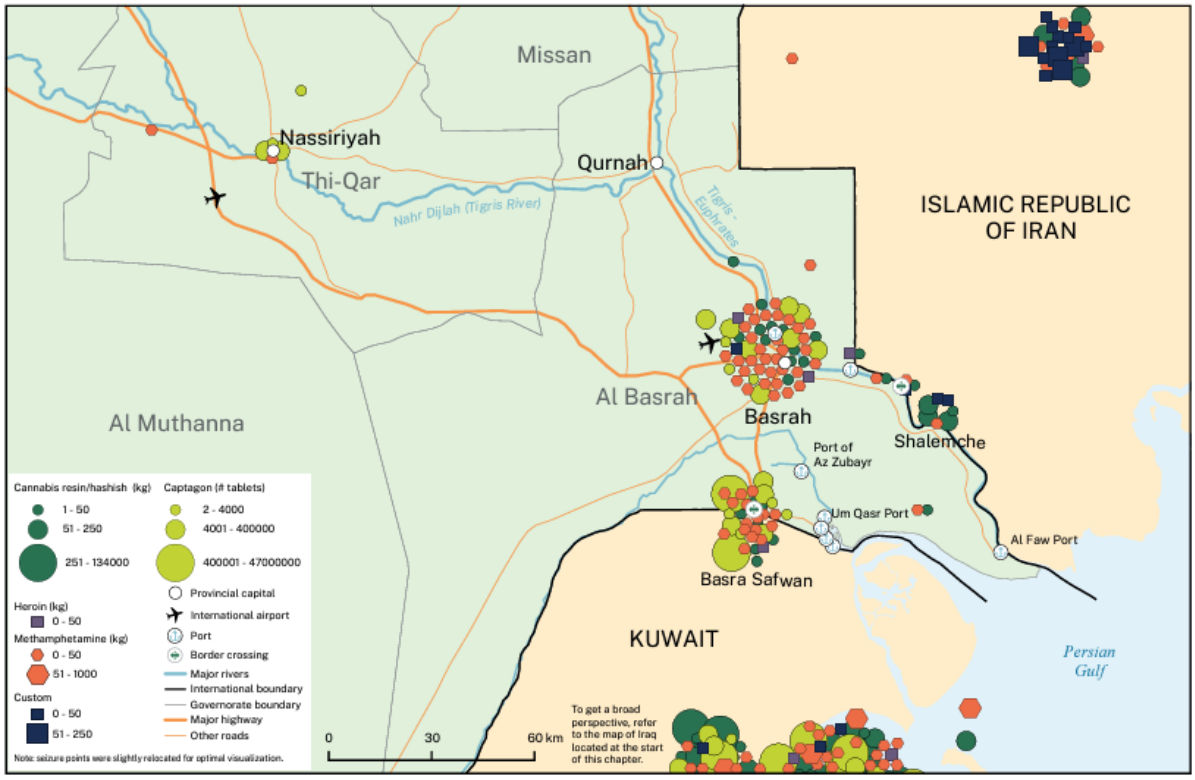

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Sources: UNODC Drug Monitoring Platform, Natural Earth, FAO AQUASTAT.

تطور استهلاك المخدرات والاستجابات له في العراق

وقد رافق ارتفاع عمليات نقل المخدرات عبر العراق والدول المجاورة زيادة في الاستهلاك المحلي في جميع أنحاء البلاد، حيث تضاعف عدد الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات تعاطي المخدرات المسجلين لدى خدمات الصحة العامة من ٢٩٧٩ حالة في عام ٢٠١٧ إلى ٦١٠١ حالة في عام ٢٠٢١.[xxxv] وعلى الرغم من عدم وجود إحصاء وطني رسمي، فإن بعض التقارير تشير إلى وجود علاقة بين تعاطي المخدرات وارتفاع معدلات البطالة والتحديات الاقتصادية في تلك المجتمعات، لاسيما بين المراهقين والشباب.[xxxvi] وتظهر التقارير زيادة تعاطي الميثامفيتامين في مدينة البصرة، وزيادة تعاطي "الكبتاغون" في مناطق مثل الأنبار والرمادي وبغداد، على وجه الخصوص (انظر الخريطة ١٠). اعتبارًا من عام ٢٠٢٢، كان أكثر من ٣،٣٠٨ عراقياً يتلقون العلاج من اضطرابات تعاطي المخدرات، وكان أكثر من ثلثيهم (٢،٢٥١) يبحثون عن العلاج من تعاطي المنشطات من نوع الأمفيتامين.[xxxvii]

وحتى وقت قريب، كان هناك عدد قليل جدًا من المؤسسات الصحية لمعالجة الإدمان من المخدرات وإعادة التأهيل. وقد تم إطلاق أول مركز تأهيل مشترك بين القطاعين العام والخاص في العراق في أربيل بإقليم كردستان في عام ٢٠٢١.[xxxviii] وبدءاً من عام ٢٠٢٣، بدأت السلطات الوطنية العراقية في افتتاح سلسلة من العيادات الرسمية لإعادة تأهيل مدمني المخدرات.

خريطة ١٠: المواد الأولية التي سعى الناس للعلاج منها في جميع أنحاء العراق، ٢٠٢٢

The boundaries and names shown and the designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Sources: Official statistics provided by the Iraqi Ministry of Health; UNAMI.

العوامل التي تيسر الاتجار بالمخدرات في العراق

لقد كان تاريخ العراق على مدى العقود الأربعة الماضية، والذي اتسم بالنزاع المسلح المستمر وعدم الاستقرار، عاملاً مهماً في تشكيل المشهد الحالي للأنشطة غير المشروعة، بما في ذلك الاتجار بالمخدرات.

تلت الحرب الإيرانية -العراقية في الثمانينيات سلسلة من الصراعات، بما في ذلك حرب الخليج وصراعات ما بعد عام ٢٠٠٣ عقب العملية التي قادتها الولايات المتحدة، بالإضافة إلى إجراءات مكافحة الإرهاب من عام ٢٠١٣ إلى عام ٢٠١٧والتي أسفرت عن انتصار العراق الإقليمي على داعش.[xxxix] وقد تسببت هذه الحروب في خسائر فادحة وحالة من عدم الاستقرار، كما أدت إلى ظهور شبكات إجرامية عابرة للحدود، بما في ذلك جماعات يقودها تنظيم داعش، وديناميكيات السوق السوداء. وقد وفرت هذه الظروف مساحة للأنشطة غير المشروعة حيث سعت مجموعات مختلفة، بما في ذلك تجار المخدرات، إلى الاستفادة من الفوضى والافتقار إلى الحوكمة الفعالة في ذلك الوقت.[xl]

بالإضافة على ذلك، فإن العقوبات الدولية (١٩٩٠-٢٠٠٣) قامت بتقليص الاقتصاد العراقي وعززت ازدهار الاقتصادات السفلية.[xli] كما أن العقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية (٢٠٠٦ -) والعقوبات المختلفة التي فُرضت على الجمهورية العربية السورية المجاورة (٢٠١١ -) قد زادت من فرص التهريب وعززت فرص الاقتصادات غير الشرعية على التغلب على قيود العقوبات داخل العراق والدول المحيطة به.[xlii, xliii]

تسلط المقابلات الـ ٤٤ التي أجريت لهذه الدراسة الضوء على المنظومة الديناميكية والمتنوعة للجهات الفاعلة المشاركة بشكل مباشر أو غير مباشر في الاتجار بالمخدرات والجرائم ذات الصلة، والتي تتنافس أو تتواطأ في بعض الأحيان لتأمين سلاسل الإمداد والعوائد المالية. وبحسب ما ورد، فقد أدت الحرب ضد تنظيم داعش وانهياره إلى إعادة تشكيل ديناميكيات السلطة في العراق، مما ساهم في تشكيل هيكل معقد من الجهات الفاعلة التي تهدف إلى السيطرة على مناطق العبور والانخراط في الاقتصادات غير الشرعية، بما في ذلك الاتجار بالمخدرات.[xliv]

وُصفت حدود العراق التي يبلغ طولها ١٥٩٩ كيلومتراً مع إيران، والتي تنتشر فيها الجبال والمستنقعات والصحراء، بأنها "من الصعب للغاية السيطرة عليها " من قبل ضباط مراقبة الحدود العراقيين الذين تم إجراء مقابلات معهم.[xlv] وتعمل شبكات القرابة العرقية الواسعة عبر الحدود على تقليل تكاليف المعاملات، مما يسهل عمل الجماعات الإجرامية ومهربي المخدرات والوسطاء.[xlvi] ويتم اختراق نقاط التفتيش بسهولة عن طريق تحويل المنتجات غير الشرعية من المعابر الرسمية، وخلط المنتجات وإخفائها في الشحنات المشروعة، وتزوير الوثائق والتصاريح، رشوة بعض الموظفين الحكوميين من جهات مختلفة

القسم الرابع. التوصيات

أدى الحجم الهائل للاتجار بالمخدرات في جميع أنحاء المنطقة إلى تزايد الدعوات لاتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الوضع، حيث سلط العراق والحكومات الأخرى في المنطقة الضوء بشكل متزايد على الحاجة إلى الاستجابة المشتركة. وفي كلمته أمام المناقشة العامة للدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣، سلط رئيس الوزراء العراقي الضوء على جهود العراق المكثفة لمكافحة المخدرات والتزامه بأن يكون "جزءاً من الحل لأي مشكلة دولية أو إقليمية".[xlvii]

ولتعزيز الزخم نحو حلول إقليمية أكثر فعالية، يمكن أن تساعد الإجراءات والدعم المقترحة التالية في تسريع الالتزامات وتفعيلها:

- **يمكن لحكومات العراق والدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ومجلس وزراء الداخلية العرب ومجلس التعاون الخليجي تعزيز العمل الجماعي من خلال تنفيذ الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمخدرات والبناء على الاتفاقيات والأطر الإقليمية القائمة.** أطلقت إدارة السياسات الاجتماعية بجامعة الدول العربية، بدعم من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الخطة العربية للوقاية والحد من مخاطر المخدرات على المجتمعات العربية في مارس ٢٠٢٣.[xlviii] كما وقع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة مذكرة تفاهم مع مجلس وزراء الداخلية العرب في مايو ٢٠٢٣. لدعم الدول الأعضاء في مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، بما في ذلك الأشكال الجديدة من الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية والإرهاب.[xlix]

- إنشاء **مركز إقليمي يجمع متخصصين في مجال إنفاذ القانون والأمن** لتعزيز عملية جمع المعلومات وتحليلها، بالإضافة الي دعم تصميم وتطوير استجابات منسقة ومتجانسة، بما في ذلك التصدي لمشكلة "الكبتاغون". ويمكن تصميم هذا المركز الإقليمي على غرار الصكوك الإقليمية القائمة، بما يتماشى مع الالتزامات الدولية وبالتعاون مع مختلف الكيانات الدولية المتخصصة.

- هناك حاجة إلى **تعزيز البيانات والتحليلات المتعلقة بمصادر إنتاج المخدرات وشبكات الاتجار وأنماط الاستهلاك في العراق والدول المجاورة له.** وعلى الرغم من وجود بعض التحسن في هذا الصدد، إلا أن تغطية وجودة جمع البيانات وتوافرها حول الاتجار بالمخدرات في العراق لا تزال غير مكتملة ومجزأة. هناك حاجة كذلك إلى المساعدة التقنية لتعزيز قياس نتائج وتأثيرات بعض التدخلات المحددة للحد من العرض والطلب، بما في ذلك الجهود المبذولة لمعالجة تعاطي المخدرات وخيارات العلاج.

- هناك حاجة إلى مزيد من الدعم لتعزيز الاستجابات الدوائية المتوازنة، وينبغي أن تشمل هذه التدابير **تدخلات قائمة على الأدلة لخفض الطلب،** ولاسيما في المناطق الواقعة على طول الممرات الرئيسية لتهريب المخدرات التي تعاني من زيادة في تعاطي المخدرات، إلى جانب التدابير الرامية إلى ضمان عدم وصم متعاطي المخدرات أو منعهم من الحصول على العلاج المناسب وإعادة التأهيل، وذلك تماشياً مع استراتيجية مكافحة المخدرات العراقية (٢٠٢٣-٢٠٢٥).[l]

- يجب أن يركز بناء قدرات السلطات الإقليمية والوطنية على **تعزيز قدرات المراقبة والإنذار المبكر والتعطيل،** ونظراً لانتشارها السريع واستخدامها في جميع أنحاء العراق والمنطقة، فهناك حاجة إلى التركيز بشكل خاص على مراقبة المنشطات الأمفيتامينية، بما في ذلك التصنيع المحلي، ومحاور التهريب، ومشاركة الجهات الفاعلة المختلفة.

- هناك حاجة إلى توفير المساعدة الفنية **لتفعيل الالتزامات الرامية إلى الحد من الفساد، بما في ذلك الفساد الصغير،** للحد من التدفقات غير المشروعة للمخدرات. ويعمل العراق مع شركاء دوليين، بما في ذلك مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، لتعزيز مراقبة الحدود والجمارك وإنفاذ القانون، مع التركيز بشكل خاص على معالجة الفساد المنتشر الذي يمكّن من تهريب المخدرات.[li]

- يعد نهج "الحكومة بأكملها" و"المجتمع بأكمله" أساسياً لبناء حس ملكية للاستراتيجيات وضمان استدامة الاستجابات، حيث **إن تعزيز التفاهم والالتزام المشترك لمعالجة المنظومة الإجرامية والاتجار بالمخدرات في المنطقة أمر بالغ الأهمية.**

إن التدابير المتخذة للقضاء على إنتاج المخدرات والاتجار بها في بلد ما يمكن أن تؤثر على ديناميكيات إنتاج المخدرات وتهريبها واستهلاكها في بلد آخر، حيث إن عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، وفرض العقوبات الدولية وإنفاذها، والتغييرات في قيادة الجماعات الإجرامية في ولاية واحدة، يمكن أن تؤدي إلى آثار غير مباشرة. ويمكن للتحولات في تكلفة إنتاج المخدرات، سواء بسبب زيادة الجهود المبذولة على الحدود ومكافحة المخدرات أو ارتفاع أسعار السلائف، أن تؤدي أيضاً إلى انتقال عملية التصنيع عبر الحدود. وتؤكد هذه العوامل أهمية التعاون الإقليمي وبناء القدرات لرصد إنتاج المخدرات والاتجار بها واستهلاكها في الوقت الحقيقي وتعديل ومواءمة الاستجابات وفقاً لتلك المتغيرات.

ورغم وجود حساسيات سياسية متعددة بين البلدان وداخلها، فإن مرونة الشبكات الإجرامية وسرعتها تمثل خطراً جسيماً على الأمن والتنمية، حيث إن إنشاء نظم لمشاركة المعلومات وتبادل أفضل الممارسات الواعدة يمثل فرصة لبناء وتطوير مقاربة إقليمية. وعليه، فإن التركيز العملي على معالجة التحديات المشتركة المتعلقة بالاتجار بالمخدرات على الحدود المشتركة يصب في مصلحة الجميع في المنطقة والمجتمع الدولي ككل.

منهجية البحث:

إعتمد مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة منهجية بحث مختلطة أثناء إعداد هذا التقرير، تدمج كلا من البحث النوعي والكمي.

تضمنت الأساليب النوعية مقابلات مع مخبرين رئيسيين من صانعي القرار، الممارسين والخبراء المتخصصين وغيره بين عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٠ تم اجراء مقابلات مع مجموعة واسعة من ضباط إنفاذ ، القانون، القضاة والمدعون العامون والمتخصصون في مجال الصحة وموظفو الخدمة المدنية والأفراد ذوي الصلة بشبكات الاتجار بالمخدرات

وتتألف أساليب البحث الكمية من جمع البيانات وتحليل مجموعات البيانات الإدارية. وقد شملت المعلومات (IDS)، وقاعدة بيانات مضبوطات المخدرات الفردية (ARQ) الأولية للاستبيان الخاص بالتقارير السنوية وقد استند المكتب إلى البيانات الإحصائية التي (DMP). قاعدة البيانات الخاصة بمنصة رصد المخدرات جمعتها وتقاسمتها حكومات العراق والدول المجاورة من٢٠١٩ إلى ٢٠٢٣.

يمكنكم الاطلاع على الوصف المفصل للمنهجية، بما في ذلك قائمة المقابلات، على الإنترنت عن طريق الرابط التالي.

[i] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، تقرير المخدرات العالمي ٢٠٢٣
[ii] الوثيقة الختامية لدورة الجمعية العامة للأمم المتحدة الاستثنائية المعنية بمشكلة المخدرات العالمية (٢٠١٦)
https://www.unodc.org/documents/postungass2016/outcome/V1603301-E.pdf
[iii] لجنة الجريمة بالنمسا، تنفيذ جميع الصكوك الدولية الالتزامات المتعلقة بسياسات المخدرات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، متابعة للإعلان الوزاري لعام ٢٠١٩
[iv] استنادًا إلى المعلومات المشاركة من قبل وزارة الداخلية العراقية في ديسمبر٢٠٢٣
[v] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، تقرير المخدرات العالمي، الموجز التنفيذي ٢٠٢٣
[vi] Ibid
[vii] إن إنتاج الأفيون وتهريبه يخضعان لتحول عميق، بعد فرض حظر فعال على زراعة الأفيون من قبل السلطات في أفغانستان. في عام ٢٠٢٣، انخفضت زراعة الأفيون بنسبة ٩٥٪ مقارنة بالعام السابق. إذا استمرت هذه الاتجاهات، فقد ترى المنطقة انخفاضًا كبيرًا في تهريب الأفيون، مما يترتب عليه آثار واسعة النطاق على الأسواق الدولية للمخدرات.
[viii] وزارة الداخلية العراقية: الاجتماع الإقليمي السنوي لمكافحة المخدرات في العراق في ٩-١٠ ديسمبر ٢٠٢٣
[ix] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، تقرير المخدرات العالمي ٢٠٢٣
[x] Danilo Mandić, *Gangsters and Other Statesmen: Mafias, Separatists, and Torn States in a Globalized World* (Princeton: Princeton University Press, 2021), available at: www.jstor.org/stable/j.ctv12fw79d.
[xi]مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، نتائج الاستبيان الخاص بالتقارير السنوية
[xii] Ibid
[xiii] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، تقرير المخدرات العالمي ٢٠٢٢
[xiv] Ibid
[xv] Ibid
[xvi] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، تقرير المخدرات العالمي ٢٠٢٣
[xvii] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الدراسة الاستقصائية عن الأفيون في أفغانستان ٢٠٢٣.
[xviii] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، تقرير المخدرات العالمي ٢٠٢٣
https://www.unodc.org/unodc/en/data-and-analysis/wdr-2023-online-segment.html
[xix]مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، «الاتجار بالمواد الأفيونية على طول المراحل الأولية من طريق البلقان»، 2020
[xx]المركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان (EMCDDA)، "سوق المخدرات في الاتحاد الأوروبي: الهروين والمواد الأفيونية الأخرى-العرض والتهريب " يناير ٢٠٢٤.

[xxii] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الاتجار بالمواد الأفيونية الأفغانية عبر الطريق الجنوبي، ٢٠١٥
[xxiii] تم الإبلاغ عنه من قبل المسؤولين العراقيين خلال المشاورات (عبر الإنترنت) التي جرت بين شهري أكتوبر وديسمبر ٢٠٢٣
[xxiv] استنادًا إلى المعلومات المقدمة من وزارة الداخلية العراقية، بما في ذلك من الحكومة الفيدرالية وحكومة إقليم كردستان في ديسمبر٢٠٢٣.
[xxv] أفاد جهاز الأمن الوطني العراقي بتفكيك معمل لتصنيع "الكبتاغون" في محافظة المثنى، بالقرب من الحدود السعودية، في يوليو ٢٠٢٣. راجع منصة مراقبة المخدرات التابعة لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.
[xxvi] بناءً على الضبطيات الفردية للمخدرات التي تم مشاركتها من قبل المديريات العامة لمكافحة المخدرات في أربيل والسليمانية في ديسمبر ٢٠٢٣. بخصوص استراتيجية المهربين لتقليل أخطار الكشف، انظر أيضًا المركز الأوروبي لرصد المخدرات والإدمان (EMCDDA)، سوق المخدرات في الاتحاد الأوروبي: الهروين والمواد الأفيونية الأخرى-العرض والتهريب " يناير ٢٠٢٤
[xxvii] تم ضبط الميثامفيتامين بشكل أكثر تواترًا من الهيروين والأفيون منذ عام ٢٠١٩، ولكن بحجم أقل.
[xxviii] ١٥، ١٦، ٢١, مقابلات من قبل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة, ٢٠٢١مقابلات.
[xxix] بناءً على المعلومات المقدمة من وزارة الداخلية العراقية من عام ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٣، بما في ذلك الضبطيات الفردية للمخدرات
[xxx] بناءً على الضبطيات الفردية للمخدرات والحوادث المتعلقة بالمخدرات التي شاركتها وزارة الداخلية العراقية من عام ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٣، بما في ذلك الضبطيات الفردية للمخدرات.
[xxxi] مقابلات من قبل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة 2021. مقابلات رقم ١٥ , ٢١, أيضًا، يُرجى الاطلاع على الحوادث المتعلقة بالمخدرات المُبلَّغ عنها والمُسجَّلة في منصة مراقبة المخدرات التابعة لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.
[xxxii] بناءً على الضبطيات الفردية للمخدرات والحوادث المتعلقة بالمخدرات المُشترَكة التي شاركتها وزارة الداخلية العراقية في عامي ٢٠٢١و ٢٠٢٢.
[xxxiii] المعلومات التي قدمتها الوفود العراقية، جلسة مائدة مستديرة برامج مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات و الجريمة للرقابة على الحاويات، مايو ٢٠٢٣، في فيينا
[xxxiv] مقابلات رقم ٣٢،٤١،٤٢ من قبل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ٢٠٢٢.
[xxxv] المعلومات حول الأشخاص الذين يتلقون العلاج في عام ٢٠٢٢، التي قدمتها وزارة الصحة العراقية في ديسمبر ٢٠٢٣.

أيضًا، يُرجى الاطلاع على https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4431571/ أما للدراسات والاستطلاعات حول استخدام المخدرات في العراق بين عامي ٢٠٢٣، يُرجى الرجوع إلى https://jptcp.com/index.php/jptcp/article/view/1984

[xxxvi] Al-Imam, Ahmed, Michael A. Motyka, Barbara Hoffmann, Hassan Al-Ka'aby, Mohammed Younus, Noor Al-Hemiary, and Michał Michalak, "Risk Factors of Suicidal Ideation in Iraqi Crystal Methamphetamine Users," *Brain Sciences* 13, no. 9 (2021): 1279, available at: https://doi.org/10.3390/brainsci13091279.

[xxxvii] المعلومات التي شاركتها وزارة الصحة العراقية في ديسمبر ٢٠٢٣.

[xxxviii] البيانات الصحفية من إقليم كردستان، في عام ٢٠٢١.

[xxxix] S/RES/2682(2023)
الأمم المتحدة لم تفرض عقوبات على الجمهورية العربية السورية. فقد فرضت بعض الدول والهيئات الإقليمية عقوبات وحظرًا ذاتيًا

[xl] Pierre Razoux, The Iran-Iraq War, The Belknap Press, Harvard University, 2015.

[xli] Jones, Lee, *Societies under Siege: Exploring How International Economic Sanctions (Do Not) Work*. Oxford University Press, 2015

[xlii]العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت موجهة أساسًا نحو برنامجها النووي، مع عدة قرارات تهدف إلى ضمان امتثال إيران لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والضمانات الخاصة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية. تم التصويت على هذه العقوبات من خلال القرارات التالية:
S/RES/1737 (2006); S/RES/1747 (2007); S/RES/1803 (2008); S/RES/1929 (2010)

[xliii] الأمم المتحدة لم تفرض عقوبات على الجمهورية العربية السورية. بدلاً من ذلك، فقد فرضت الدول الفردية والهيئات الإقليمية عقوباتها وحظرها الخاصة.

[xliv]مقابلة رقم ١٤, من قبل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة, ٢٠٢٢
ومقابلات ٣٣،٤١،٤٢، من قبل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ٢٠٢٢.

[xlv] مقابلات ١،٢،١٥،١٦, مقابلات من قبل المكتب الأممي المعني بالمخدرات ٢٠٢١.
مقابلات ٣٢،٣٣،٤٠ من قبل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ٢٠٢٢.

[xlvi] [xlvi] المقابلات الميدانية التي أُجريت بين عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٢. ذكر معظم ضباط مكافحة المخدرات وضباط الجمارك وغيرهم من ضباط إنفاذ القانون الذين تم مقابلتهم أن الحدود بين إيران والعراق، على وجه الخصوص، " صعبة للغاية في السيطرة عليها.".

[xlvii] See https://gadebate.un.org/en/78/iraq#:~:text=Statement%20summary,of%20society%2C%E2%80%9D%20he%20added.

[xlviii] تقدم الخطة توصيات لتطوير استراتيجيات وطنية وإقليمية لمعالجة أثر المخدرات على جميع المستويات، مُلقية الضوء على أهمية التعاون الدولي في التصدي لهذا التهديد عبر الحدود، واستخدام المعايير الدولية عندما يتعلق الأمر بالقضايا الصحية، وأهمية الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل، وتوعية المجتمعات بالارتباط مع التنمية، والأمن الإنساني، والعنف، والجريمة المنظمة

[xlix]تشير مذكرة التفاهم إلى ضرورة تقديم استجابات شاملة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية؛ ضمان المساءلة؛ احترام وتعزيز حقوق الإنسان في السياسات والاستجابات للأنظمة القانونية والجنائية؛ والتعهد بتعزيز أمن الحدود والموانئ على البر والبحر والجو، ومنع ومكافحة تهريب المخدرات، وغير ذلك.

[l] تؤكد الخطة أيضًا ضرورة إجراء استطلاعات حول استخدام المخدرات لمعرفة الاتجاهات والديناميكيات

[li] مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، العراق: "التعاون الدولي كوسيلة لوقف الاتجار بالمخدرات عبر الحدود الوطنية والشبكات الإجرامية" ١٨ فبراير ٢٠٢١. متاح عن طريق الرابط:
https://www.unodc.org/romena/en/Stories/2021/February/iraq-international-cooperation-a-means-to-halt-transnational-drug-trafficking-and-criminal-networks.html